mroftalp htehaB ni knil muideM

34 شرح جامع العلوم والحكم - تتمة الحديث 81) اتق الله حيثما كنت (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

جامع العلوم الحكم تفضل. قال ابن رجب رحمه الله تعالى والصحيح قول الجمهور ان الكبائر لا تكفر بدون التوبة لان التوبة فرض على العباد قد قال عز وجل ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. قد فسرت الصحابة كعمر وعلي وابن مسعود التوبة بالندم - 00:00:01
ومنهم من فسرها بالعزم على الا يعود. وقد روي ذلك مرفوعا من وجه فيه ضعف. لكن لا لا يعلم مخالف من الصحابة في هذا كذلك التابعون ومن بعدهم كعمر بن عبدالعزيز والحسن وغيرهما. واما النصوص الكثيرة المتضمنة مغفرة الذنوب. وتكفير السيئات - 00:00:22
المتقين كقوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم. وقوله تعالى ومن يؤمن ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار. وقوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم - 00:00:42
له اجرا فانه لم يبين في هذه الايات خصال التقوى ولا العمل الصالح من جملة ذلك التوبة النصوح فمن لم يتب فهو غير متق وقد بين في سورة ال عمران خصال التقوى التي يغفر لاهلها ويدخلهم الجنة التي يغفر لاهلها - 00:01:02
ويدخلهم الجنة. فذكر منها الاستغفار وعدم الاصرار. فلم يضمن تكفير السيئات ومغفرة الذنوب الا لمن كان على هذه الصفة والله الله اعلم مما يستدل به على ان الكبائر لا تكفر بدون التوبة بدون التوبة منها او العقوبة عليها حديث عبادة - 00:01:22
ابن الصامت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم التنويع او او العقوبة لا يعني ان العقوبة تكفي عن التوبة لكن غالبا ان المسلم اذا تعرض للعقوبة غالبا باذن الله انه يسحب ذلك التوبة. والا لو عوقب على الكبيرة يعني اخذ حد - 00:01:42
كبيرة ولم يتب فانه ما يكفره الحد الا بالتوبة هذا ظاهر نعم. ومما يستدل به على ان الكبائر لا تكفر بدون التوبة منها والعقوبة عليها حديث عبادة ابن الصامت. قال كنا عند رسول الله صلى الله - 00:02:02
الله عليه وسلم فقال بايعوني على الا تشركوا بالله شيئا. ولا تسرقوا ولا ولا تزنوا. وقرأ عليهم الاية فمن فمنكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له. نعم اذا احتسب - 00:02:18
يحتسب لقد يعاقب المنافق على الكبيرة ولينفعه ذلك نعم. ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى الله. ان شاء عذبه وان شاء غفر له. خرجه في الصحيحين وفي رواية - 00:02:35
مسلم من اتى منكم حدا فاقيم عليه فهو كفارته. وهذا يدل على ان الحدود كفارات. قال الشافعي لم اسمع في هذا الباب ان الحد تكون كفارة لاهله شيئا احسن من حديث عبادة ابن الصامت. وقوله النص صريح لما يعني النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:50
اه جلد وايظا رجم. فان النبي صلى الله عليه وسلم اشار بان هؤلاء لهم توبة وذكر في قصة الرجل او المرأة بانه تاب توبة لو وزعت على اهل المدينة لوزعتهم - 00:03:10
يعني بمعنى التكفير بالقصد بالعقوبة او الحد الذي يقام اذا صاحب ذلك الاحتساب من من يقام عليه الحد فان ذلك يكون كفارة لكن لو لم يحتسب وجزع لما نفعه ذلك. انما الاصل الاصل في المسلم اذا عوقب واقيم عليه الحد بسبب كبيرة. الاصل في - 00:03:27
ان شاء الله انه نادم وتائب هذا هو الاصل. فجاء السياق على الاصل والله اعلم. نعم. وقوله فعوقب به يعم العقوبات الشرعية الحدود المقدرة او غير المقدرة كالتعزيرات ويشمل العقوبات القدرية كالمصائب والاسقام والالام فانه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه -

00:03:47
يقال لا يصيب المسلم نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن. حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها خطاياه. وروي عن علي ان الحد كفارة لمن اقيم عليه. وذكر ابن جرير الطبري في هذه المسألة اختلافا بين الناس. ورجح ان اقامة الحد بمجرد - 00:04:07
كفارة ووهن القول بخلاف ذلك جدا. قلت وقد روي عن سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم ان اقامة الحد ليس في كفارة ولابد معه من التوبة ورجحه طائفة من المتأخرين منهم البغوي وابو عبدالله ابن تيمية في تفسيريهما وهو قول - 00:04:27
ابن حزم الظاهري والاول قول مجاهد وزيد ابن اسلم والثوري واحمد. ولذلك يمكن الجمع بين القولين الجمع ايضا قاهر ليس فيه تكلف وهو ان اذا اقيم الحد والعقوبة على مرتكب الكبيرة واحتسب ذلك الاجر فهو بمثابة - 00:04:47
التوبة لو لم ينص او يعني يحدد معنى التوبة بلفظها او فانه مجرد احتسابه لذلك واعتباره هذا واعتقاده بقلبه ان هذا تطهير له هذا ان شاء الله بمثابة التوبة. فلذلك انا ارى ان هذا الجمع يجمع بين الرأيين بين القولين - 00:05:07
ان الندم على الفعل واحتساب آآ الحد والعقوبة احتساب الحد والعقوبة ان ذلك بمثابة التوبة نعم. يعني خوفا من الم العقاب. هذا يعني جمع بين الحسنة والسيئة نعم. واما حديث ابي هريرة المرفوع لا ادري الحدود طهارة لاهلها ام لا؟ قد خرجه الحاكم وغيره واعله البخاري - 00:05:27
وقال لا يثبت وانما هو من مراسيل الزهري وهي ضعيفة. وغلط عبدالرزاق فوصله قال وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحدود كفارة ومما يستدل به ومما يستدل به من قال الحد ليس بكفارة قوله تعالى في المحاربين ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة - 00:05:54
عذاب عظيم. الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم. وظاهرها ان تجتمع لهم عقوبة الدنيا والاخرة. يجاب عنه بان انه ذكر عقوبات في الدنيا وعقوبتهم في الاخرة. ولا يلزم اجتماعهما. واما استثناء من تاب فانما استثناه من عقوبة الدنيا خاصة - 00:06:14
فان عقوبة الاخرة تسقط بالتوبة قبل القدرة وبعدها وقوله هذا هو هو الظاهر هذا هو الصحيح. نعم. وقوله صلى الله عليه وسلم ومن اصاب شيئا من ذلك فستره الله عليه. فهو الى الله - 00:06:34
ان شاء عذبه وان شاء غفر له. صريح في ان هذه الكبائر من من لقي الله بها كانت تحت مشيئته. وهذا يدل على ان قامت الفرائض لا تكفرها ولا تمحوها. فان عموم المسلمين يحافظون على الفرائض. لا سيما من بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:49
وخرج من ذلك من لقي الله وقد تاب منها بالنصوص الدالة من الكتاب والسنة على ان من تاب الى الله تاب الله عليه وغفر له فبقي من لم يتب داخلا تحت المشيئة. وايضا فيدل على ان الكبائر لا تكفرها الاعمال ان الله لم يجعل للكبائر في الدنيا كفارة - 00:07:09
واجبة وانما جعل الكفارة للصغائر ككفارة وطأ المظاهر ووطء المرأة في الحيض على حديث ابن عباس الذي ذهب اليه الامام احمد وغيره وكفارة من ترك شيئا من واجبات الحج او ارتكب بعض محظوراته وهي اربعة اجناس هدي وعتق وصدقة وصيام - 00:07:29
ولهذا لا تجب الكفارة في قتل العمد عند جمهور العلماء. ولا في اليمين الغموس. ولا في اليمين الغموس ايضا عند اكثرهم. وانما يؤمر اقاتل بعتق رقبة استحبابا. كما في حديث واثلة بن الاسقع انهم جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب لهم قد اوجب - 00:07:49
فقال اعتق عنه رقبة يعتقه الله بها من النار. ومعنى اوجب عمل عملا يجب له به النار. ويقال انه كان قتل قتيلا وفي صحيح مسلم عن ابن عمر انه ضرب عبدا له فاعتقه وقال ليس لي فيه من الاجر مثل هذا - 00:08:09
واخذ عودا من الارض اني سمعت اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من لطم مملوكه او ضربه فان كفارته ان فان قيل فالمجامع في رمظان يؤمر بالكفارة والفطر في رمظان من الكبائر. قيل ليست الكفارة للفطر. ولهذا لا تجمع - 00:08:29
عند الاكثرين على كل مفطر في رمضان عمدا. وانما هي لهتك حرمة نهار رمظان بالجماع. ولهذا لو كان مفطرا فطرا لا يجوز له في نهار رمظان ثم جامع للزمته الكفارة عند الامام احمد لما ذكرنا. ومما يدل على ان تكفير الواجبات مختص بالصغائر - 00:08:49
ما خرجه البخاري عن حذيفة قال بينا نحن جلوس عند عمر اذ قال ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة؟ قال

قلت فتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف. والنهي عن المنكر. قال ليس عن هذا - 00:09:09

وخرجه مسلم بمعناه وظاهر هذا السياق يقتضي رفعه. وفي رواية للبخاري ان ان حذيفة قال سمعته يقول فتنة الرجل فذكره وهذا كالصريح في رفعه. وفي رواية لمسلم ان هذا من كلام عمر. واما قول النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال - 00:09:29

قال له اصبت حدا فاقمه علي فتركه حتى صلى ثم قال له ان الله قد غفر لك حدك فليس صريحا في ان المراد به شيء من الكبائر لان حدود الله تعالى محارمه كما قال تعالى تلك حدود الله ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه - 00:09:49

وقوله تلك حدود الله فلا تعتدوها. وقوله تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات اية الى قوله ومن يعص الله ورسوله ويتعدى حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين - 00:10:09

في حديث النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضرب مثل الاسلام بالصراط المستقيم الذي على جنبتيه سوران قال سوران حدود الله وقد سبق ذكره بتمامه. فكل من اصاب شيئا من محارم الله وقد اصاب حدوده وراكبها وتعداها. وعلى - 00:10:29

ان يكون الحد الذي اصابه كبيرة. فهذا الرجل جاء نادما تائبا واسلم نفسه الى اقامة الحد عليه. والندم توبة تكفر الكبائر بغير تردد. وقد روي ما ما يستدل به على ان الكبائر تكفر ببعض الاعمال الصالحة. وخرج - 00:10:49

الامام احمد والترمذي من حديث ابن عمر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة قال هل لك من ام؟ قال لا. قال فهل لك من خالة؟ قال نعم. قال فبرها. وخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم. وقال - 00:11:09

انا على شرط الشيخين لكن خرجه الترمذي من وجه اخر مرسلا. وذكر ان المرسل ان المرسل اصح من الموصول. وكذا قال علي ابن المديني والدارقطني. وروي عن عمر ان رجلا قال له قتلت نفسا. قال امك حية؟ قال لا. قال فابوك؟ قال نعم. قال فبره - 00:11:29

وهو احسن اليه ثم قال عمر لو كانت امه حية فبرها واحسن اليها رجوت الا تطعمه النار ابدا. وعن ابن باسم معناه ايضا وكذلك المرأة التي عملت بالسحر بدومة الجندل. وقدمت المدينة تسأل عن توبتها فوجدت النبي صلى الله عليه - 00:11:49

قد توفي فقال لها اصحابه لو كان ابواك حيين او احدهما كانا يكفيانك. خرجه الحاكم وقال فيه اجماع الصحابة حدثان وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على ان بر الابوين يكفيانها. وقال مكحول والامام احمد بر الوالدين - 00:12:09

كفارة للكبائر. وروي عن بعض السلف في حمل الجنائز انه يحط الكبائر. وروي مرفوعا من وجوه لا تصح. وقد صح من رواية ان ابا موسى لما حضرته الوفاة قال يا بني اذكروا صاحب الرغيف كان رجل يتعبد في صومعة قراه - 00:12:29

سبعين سنة فشبه الشيطان في عينه امرأة فكان معها سبعة ايام وسبع ليال ثم كشف عن الرجل غطاؤه فخرج ثم ذكر انه بات بين مساكين. فتصدق عليهم برغيف رغيف. فاعطوه رغيفا ففقده صاحبه الذي كان - 00:12:49

فلما علم بذلك اعطاه الرغيف واصبح ميتا. فوزنت السبعون سنة بالسبع بالسبع ليال. فرجحت الليالي ووزن اغيثوا بالسبع الليال فرجح الرغيف. وروى ابن المبارك باسناده في كتاب البر والصلة. عن ابن مسعود قال عبد الله رجل سبعين - 00:13:09

سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط الله عمله. ثم اصابته زمانة واقعد. فرأى رجلا يتصدق على فجاء اليه فاخذ منه رغيفا فتصدق به على مسكين. فغفر الله له ورد عليه عمل سبعين سنة. طبعا هذه - 00:13:29

حكايات على اي حال بعد انا اورد هذه النصوص سيذكر النتيجة الان. ارجو ان تستصحبوا ما سبق. الشيخ هنا ذكر الادلة المجملة التي قال التي قال بها من قال بان كبائر الذنوب قد تغفر بلا توبة. بامور حددها الشرع مثل بر الام - 00:13:49

ومثل بعض الامور الان سيجيب على هذه وذكر الحكايات وذكر القصص في ذلك والفتاوى سيجيب على هذه جميعا لان شيخ يرجح ان الكبائر لا تمحى الا بتوبة ويستدل بذلك على الاحاديث الصريحة اذا اجتنبت الكبائر فيما - 00:14:09

يكفر الذنوب رمضان الى رمضان والجمعة الى الجمعة والصلاة الى الصلاة مكفرات. اذا اجتنبت الكبائر. فهو هنا الشيخ يدفع هذه الدلالات بما تسمعونه الان. ارجو تنتبهوا جيدا. قال وهذي كلها اكمل. وهذه كلها لا دلالة فيها على تكفير - 00:14:29

كبائر بمجرد العمل. لان كل من ذكر فيها كان لان كل من ذكر فيها كان نادما تائبا من ذنبه. وانما كان سؤاله عن عمل صالح يتقرب به الى الله بعد التوبة حتى يمحو به اثر الذنب بالكلية. فان الله شرط في قبول التوبة مغفرة الذنوب - 00:14:49
بها العمل الصالح كقوله الا من تاب وامن وعمل صالحا. وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا وقوله فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين. وفي هذا متعلق لمن - 00:15:09
يقول ان التائب بعد التوبة في المشيئة. وكان هذا حال كثير من الخائفين من السلف. وقال بعضهم لرجل هل اذنبت ذنبا؟ قال قال نعم. قال فعلمت ان الله كتبه عليك؟ قال نعم. قال فاعمل حتى تعلم ان الله قد محاه. ومنه قول ابن مسعود - 00:15:29
المؤمن يرى ذنوبه كأنه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه. وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب طار على انفه. فقال به هكذا خرجه البخاري. احسنت. نقف عند هذا الحد. اذا الخلاصة ان الشيخ - 00:15:49
لا يزال يدفع الادلة ويوجهها التي فيها الاجمال في قبول قبول في محو السيئات بالحسنات او في محو بالحسنات وببعض الاعمال وان ذلك لا بد ان يصحبه توبة. فهو يفسر ما ورد من النص من ان بر الام يكفر - 00:16:06
الكبيرة يفسره بانه هذا نتيجة التوبة. هذا جاء تائب واراد بان يزداد بعمل يكون به تكفير الذنوب لكن ومع ذلك المسألة تحتاج الى مزيد تحقيق. ولعل هذا يتضح ان شاء الله من خلال الدروس القادمة. الله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:16:27
وعلى اله وصحبه اجمعين. اه نبدأ في كتابنا جامع العلوم والحكم. وين وصلنا فيه ابو عمر لا يزال الشيخ آآ يعني يتكلم عن مسألة غفران الذنوب ويؤكد ما يراه او ما يذهب اليه وهو قول الجمهور بان كبائر الذنوب - 00:16:47
اه لابد لها من توبة لا بد في محوها والعفو عنها من توبة ولذلك ارجو ان تركزوا خلال الحديث الان الى ان نستنتج ايش معنى هي التوبة هل هي التوبة يعني التي توافرت شروطها - 00:17:10
على النحو الذي يعني ان يقصد المسلم الذي وقع في الكبائر ان يقصد التوبة بمعناها الحرفي او ان التوبة هي حال حال اذا توافرت شروطها اذا توافرت شروطها وقعت ونعتبر ان الامر - 00:17:27
نتيجة واحدة لكن كأن الشيخ هنا يريد ان يتقصد الذي يريد ان يعني يتوب او يخرج من الكبائر ان يتقصد التوبة. بمعنى ان يتعمد الخروج من الذنب والندم على ما فات والاستغفار لذلك واستئناف حياة جديدة - 00:17:51
والا يعود بعد ذلك هذا المعنى هل يتم عبر يعني جلسة تأمل فترة تأمل من الانسان او انه احيانا يتم تلقائيا بمعنى انه اذا صلحت حال المسلم الذي يرتكب الكبائر - 00:18:17
صلحت حاله رجع تحول من حال الى حال احسن فوجد عنده الشعور بالندم والاقلاع عن الذنب والعزم القلبي على الا يعود. احيانا هذا لا يحتاج انه يستحضر انه في اللحظة هذي وقع فيما يمكن نسميه توبة - 00:18:35
لكن توافرت معانيها في حال الانسان. اذا هل هل توبة عزمة او حال هل هي عزمة او حال وهذا يظهر لي الامر الذي ما افصح عنه الشيخ وربما يكون سبب خلاف - 00:18:57
بين بعض العلماء الذين تساهلوا في امر وقوع التوبة بمعنى انهم ظنوا او غلبوا انه اذا صلحت حال الانسان ووجدت عنده شروط التوبة في لسان الحال ولا في ولو في لسان المقال - 00:19:15
فان هذا يعني انه تاب توافرت عنده شروط التوبة والله اعلم. ارجو ان تستحضروا هذا الامر من خلال القراءة. نعم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام ابن رجب رحمه الله - 00:19:34
الله تعالى وكانوا يتهمون اعمالهم وتوباتهم ويخافون الا يكون قد قبل منهم ذلك. فكان ذلك يوجب لهم الخوف وكثرة الاجتهاد في الاعمال الصالحة. قال الحسن ادركت اقواما لو انفق احدهم ملء الارض ماء من الاعذاب - 00:19:53
ما امن لعظم الذنب في نفسه. وقال ابن عون لا تثق بكثرة العمل. فانك لا تدري ايقبل منك ام لا ولا تأمن ذنوبك فانك لا تدري كفرت عنك ام لا. ان عملك مغيب عنك كله. والاظهر والله اعلم في هذه - 00:20:13
مسألة اعني مسألة تكفير الكبائر بالاعمال انه ان اريد ان الكبائر تمحى بمجرد الاتيان بالفرائض وتقع كبائر مكفرة بذلك كما تكفر

الصغائر باجتناب الكبائر فهذا باطل. وان اريد انه قد يوازن يوم القيامة - 00:20:33
بين الكبائر وبين بعض الاعمال. فتمحى الكبيرة بما يقابلها من العمل. ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب. هذا قد يقع وقد تقدم عن ابن عمر انه لما اعتق مملوكه الذي ضربه قال ليس لي فيه من الاجر شيء حيث كان كفارة - 00:20:53
ولم يكن ذنبه من الكبائر فكيف بمن كان من الاعمال مكفرا للكبائر؟ وسبق ايضا قول من قال من السلف ان سيئة ان السيئة تمحى ويسقط نظيرها حسنة من الحسنات التي هي ثواب العمل. فاذا كان - 00:21:13
هذا في الصغائر فكيف بالكبائر؟ فان بعض الكبائر قد قد يحبط بعض الاعمال المنافية لها كما يبطل المن الصدقة وتبت وتبطل المعاملة بالربا وتبطل المعاملة بالربا الجهاد كما قالت عائشة. وقال حذيفة - 00:21:33
قذف المحصنة يهدم عمل مئة سنة. وروي عنه مرفوعا خرجه البزار. وكما يبطل ترك صلاة العصر العمل فلا يستنكر ان يبطلوا ثواب العمل الذي يكفر الذي يكفر الكبائر. وقد خرج البزار في مسنده والحاكم من حديث ابن عباس - 00:21:53
النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة فيقص او يقضى بعضها من بعض بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة. وخرج ابن ابي حاتم من حديث ابن دهيعة قال حدثني عطاء ابن دينار - 00:22:13
عن سعيد بن جبير في قول الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال كان المسلمون يرون ان انهم لا يؤجرون على الشيء القليل اذا اعطوه. فيجيء المسكين فيستقلون ان يعطوه تمرة وكسرة وجوزة ونحو - 00:22:33
ذلك فيردونه ويقولون ما هذا بشيء؟ انما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان اخرون يرون انهم لا يلامون على الذنب اليسير مثل الكذبة والنظرة والغيبة واشبه ذا والغيبة واشباه ذلك. يقولون انما وعد الله النار - 00:22:53
من الكبائر فرغبهم الله في القليل من الخير ان يعملوه. فانه يوشك ان يكثر وحذرهم اليسير من الشر. فانه يوشك ان فنزلت فمن يعمل مثقال ذرة يعني وزن اصغر النمل خيرا يره يعني في كتابه ويسره ذلك - 00:23:13
قال يكتب لكل بر وفاجر بكل سيئة سيئة سيئة واحدة وبكل حسنة عشر حسنات. فاذا كان يوم القيامة ضاعف الله حسنات المؤمن ايضا بكل واحدة عشرا. فيمحو عنه بكل - 00:23:33
بحسنة عشر سيئات. فمن زادت حسناته على سيئاته مثقال ذرة دخل الجنة. ومن هنا فسر الذرة قول بعض اهل العلم قديما وليس هذا اتفاق في تفسير الذارة حتى عند السلف. يعني هل الذرة المقصود بها اصغر النمل؟ الظاهر والله اعلم - 00:23:53
ان الذرة يقصد بها اصغر مخلوق. وهناك من يعني من الكائنات مما يراه الانسان فظلا عما لا يراه بما يراه الانسان ما هو اصغر من الذرة ذرة النمل ما هو اصغر من ذرة النمل - 00:24:13
الله اعلم المقصود بالذرة هي الجزيء الصغير من المخلوقات. الجزيء الصئيد الصغير نعم هذا راجع الى يعني مفهوم الاصغر يعني وش معنى؟ اذا كان المقصود بالذرة هي اصغر ما يمكن ان يتصور من - 00:24:30
هذا منتهى ما نستطيع ان نصل اليه وقد فسرت الذرة في العصر الحديث يعني اصغر جزيئة يمكن تتصور وهذا مما لا يمكن يبصر او ندرك له وزن الا بادق المقاييس. بادق المقاييس التي لا يملكها الناس قديما - 00:24:51
هذا امر يعني يعني ما في شيء لا يتناهى المخلوق لا بد ان يتناهى لكن نهاية الثقل لاي مخلوق صغير في نهاية ثقل اصغر مخلوق. هذا يدخل في الذرة هذا يدخل في مفهوم الذرة والله اعلم - 00:25:14
وظاهر هذا انه تقع المقاصة بين الحسنات والسيئات. ثم تسقط الحسنات المقابلة للسيئات. وينظر الى ما يفضل منها بعد المقاصة. وهذا يوافق قول من قال بان من رجحت حسناته على سيئاته بحسنة واحدة اثيب بتلك - 00:25:32
كالحسنة خاصة وسقط باقي حسناته في مقابلة سيئاته. خلافا لمن قال يثاب بالجميع. وتسقط سيئاته كأنها لم تكن وهذا في الكبائر. اما الصغائر فانه قد تمحى بالاعمال الصالحة مع بقاء ثوابها. كما قال - 00:25:52
صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة. الشاهد في هذا الحديث انه - 00:26:12

ذكر الامرين ذكر محو الخطايا ورفع الدرجات. فكانه شيخ يعني يريد ان يفهم من هذا ان الاعمال الصالحة كما انها ترفع ذنوب الصغائر. فهي كذلك يبقى ثوابها. بمعنى لا يكون مقاصة - 00:26:29

الا في الكبائر. نعم. فاثبت لهذه الاعمال تكفير الخطايا ورفع الدرجات. وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له مائة مرة كتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة - 00:26:48

وكانت له عدل عشر رقاب. فهذا يدل على ان الذكر يمحو السيئات. ويبقى ثوابه لعامله مضاعفا وكذلك سيئات التائب توبة نصوحا. تكفر عنه وتبقى له حسناته. كما قال الله تعالى حتى اذا بلغ اشهر - 00:27:08

وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين. اولئك الذين - 00:27:28

نتقبل عنهم احسن ما عملوا. ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة. وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون. لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك - 00:27:48

كجزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فلما وصف هؤلاء بالتقوى والاحسان دل على انهم ليسوا بمصرين على الذنوب بل هم تائبون منها. وقوله - 00:28:08

ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا يدخل فيه الكبائر. لانها اسوأ الاعمال. وقال ومن يتق الله فيكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. فرتب على التقوى المتضمنة لفعل الواجبات وترك المحرمات. تكفير السيئات - 00:28:28

وتعظيم الاجر. واخبر الله عن المؤمنين المتفكرين في خلق السماوات والارض انهم قالوا ربنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا. ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا - 00:28:48

وتوفنا مع الابرار. فاخبر انه استجاب لهم ذلك وانه كفر عنهم سيئاتهم وادخلهم الجنات. وقوله فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا. فخص الله الذنوب بالمغفرة والسيئات بالتكفير. فقد يقال السيئات تخص - 00:29:08

تخص الصغائر والذنوب يراد بها الكبائر. فالسيئات تكفر. لان الله جعل لها كفارات في الدنيا شرعية وقدرية والذنوب تحتاج الى مغفرة تقي صاحبها من شرها. والمغفرة والتكفير متقاربان. فان المغفرة - 00:29:28

قد قيل انها ستر الذنوب. وقيل وقاية شر الذنب مع ستره. ولهذا يسمى ما ستر الرأس وقام وفي الحرب مغفرا ولا يسمى كل ساتر للرأس مغفرا. وقد اخبر الله عن الملائكة انهم يدعون انهم يدعون للمؤمنين - 00:29:48

تائبين بالمغفرة ووقاية السيئات والتكفير من هذا الجنس. لان اصل لان اصل الكفر الستر والتغطية ايضا وقد فرق بعض المتأخرين بينهما بان التكفير محو اثر الذنب حتى كأنه لم يكن. والمغفرة تتضمن مع ذلك - 00:30:08

افظال الله على العبد واكرامه. وفي هذا نظر. وقد يفسر بان مغفرة الذنوب بالاعمال الصالحة تقلبها حسنات وتكفيرها بالمكفرات تمحوها فقط وفيه وفيه ايضا نظر. فانه قد صح ان الذنوب المعاقب عليها بدخول النار - 00:30:28

تبدل حسنات فالمكفرة بعمل صالح يكون كفارة لها اولى. ويحتمل معنيين اخرين. احدهما ان المغفرة لا تحصل الا مع عدم العقوبة والمؤاخذة. لانها وقاية شر الذنب بالكلية. والتكفير قد يقع بعد بعد العقوبة - 00:30:48

فان المصائب الدنيوية كلها مكفرات للخطايا. وهي عقوبات. وكذلك العفو يقع مع العقوبة وبدونها وكذلك الرحمة. والثاني ان الكفارات من الاعمال ما جعلها الله لمحو الذنوب المكفرة المكفرة بها. ويكون ذلك هو - 00:31:08

ثوابها ليس لها ثواب غيره. والغالب عليها ان تكون من جنس مخالفتها والنفوس. وتجشم المشقة فيه كاجتناب الكبائر الذي جعله الله للصغائر. واما الاعمال التي تغفر بها الذنوب فهي ما عدا ذلك - 00:31:28

فيها المغفرة والثواب عليها. كالذكر الذي يكتب به الحسنات ويمحى به السيئات. وعلى هذا الوجه فيفرق بين الكفارات من الاعمال وغيرها. واما تكفير الذنوب ومغفرتها اذا اظيف ذلك الى الله. فلا فرق بينهما وعلى الوجه الاول يكون بينهم - 00:31:48

هما فرق ايضا ويشهد لهذا الوجه الثاني امران احدهما قول ابن عمر قول ابن عمر لما اعتق العبد الذي ضرب وليس لي ذي عتقه من

الاجر شيء. واستدل بانه كفارة. والثاني ان المصائب الدنيوية كلها مكفرات للذنوب. وقد قال - 00:32:08
فكثير من الصحابة وغيرهم وغير من السلف انه لا ثواب فيها مع التكفير. وان كان بعضهم قد خالف في ذلك ولا يقال فقد فسرت الكفارات في حديث المنام باسباغ الوضوء في المكروهات. ونقل الاقدام الى الصلوات. وقال من فعل ذلك عاش بخير - 00:32:28
ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه. وهذه كلها مع تكفيرها للسيئات ترفع الدرجات. ويحصل عليها فيها الثواب لانا نقول قد يجتمع في العمل الواحد شيئان يرفع باحدهما الدرجات ويكفر بالاخر السيئات - 00:32:48
ضوء نفسه يثاب عليه. لكن اسباغه في شدة البرد من جنس الالام التي تحصل للنفوس في الدنيا. فيكون كفارة في هذه واما في غير هذه الحال فتغفر به الخطايا كما تغفر بالذكر وغيره. وكذلك المشي الى الى الجماعات - 00:33:08
هو قربة وطاعة ويثاب عليه. ولكن ما يحصل للنفس به من المشقة والالم بالتعب والنصب هو كفارة. وكذلك حبس في المسجد لانتظار الصلاة وقطعها. وكذلك حبس النفس في المسجد لانتظار الصلاة. وقطعها وقطعها عن مألوفاتها من - 00:33:28
من الخروج الى المواضع التي تميل النفوس اليها اما لكسب الدنيا او للتنزه هو من جهة هو من هذه الجهة مؤلم للنفس فيكون كفارة. وقد جاء في الحديث ان احدى خطوتي الماشي الى المسجد ترفع له درجة والاخرى تحط عنه خطيئة. وهذا يقوي - 00:33:48
فيما ذكرناه وان ما حصل به من التكفير غير ما حصل به رفع الدرجات والله اعلم. وعلى هذا فيجتمع في العمل الواحد تكفير السيئات ورفع الدرجات من جهتين. ويوصف في كل في كل حال بكلا الوصفين. فلا تنافي بين تسمية - 00:34:08
في كفارة وبين الاخبار عنه بمضاعفة الثواب به. او وصفه برفع الدرجات. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان. مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر. فان في حبس النفس على على - 00:34:28
المواظبة على الفرائظ من مخالفة هواها وكفها عما تميل اليه. ما يوجب ذلك تكفير الصغائر. وكذلك الشهادة في في سبيل الله تكفر الذنوب بما يحصل بها من الالم وترفع الدرجات بما اقترن بها من الاعمال الصالحة بالقلب والبدن - 00:34:48
فتبين بهذا ان بعض الاعمال يجتمع فيها ما يوجب رفع الدرجات وتكفير السيئات من جهتين. ولا يكون بينهما منافاة وهذا ثابت في الذنوب الصغائر بلا ريب. واما الكبائر فقد تكفر بالشهادة مع حصول الاجر للشهيد - 00:35:08
لكن الشهيد ذو الخطايا في رابع درجة من درجات الشهداء. كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث فضالة ابن عبيد خرجه الامام احمد والترمذي. احسنت بارك الله فيك نقف عند هذا المقطع - 00:35:28
نعم. التي تتوافر فيها الشروط هي توبة نصوح. اه تحول الحال بان يعني يعزم الانسان على ترك الفعل الكبيرة ويندم على ما فات ويعزم على الا يعود. هذه توبة نصوح لكن مع ذلك قد تكون التوبة النصوح يعني درجة اعلى من ذلك وهي - 00:35:44
ان يكون يعني الحال القلب حال القلب في الاستقامة اعظم من مجرد اه توافر هذه الشروط بمعنى ان التوبة النصوح اللي يكون فيها زيادة صدق وزيادة يقين وزيادة اقبال على الله عز وجل والانسان - 00:36:04
يزداد فيها عمل صالح ويترك هذا الذنب وغير هذا الذنب هذا لعله اقرب الى معنى التوبة النصوح اذا قلنا ان التوبة قد لا تكون كلها نصوح. لكن ايضا ممكن يقال كل التوبات نصوح لكنها ومع ذلك تتفاوت. التوبة النصوح هي التوبة اذا - 00:36:24
وعلى هذا الاعتبار الثاني هي التوبة التي تقبل تتوافر الشروط وتقبل عند الله وهذا الاصل في التوبة. لكن قد تكون بعض التوبة توبة شكلية ظاهرية. لا تتوافر فيها الشروط فهذه لا تدخل في مفهوم النصوح لانه التوبة النصوح باتفاق - 00:36:42
اللي يتكلم عنها الشيخ من قبل ورجح انها ما عدا الكبائر. الكبائر تحتاج الى توبة ايه هو آآ هو قيد الحديث الاحاديث الاخرى التي تشترط التوبة من الكبائر ومع ذلك قد يقال ان الحج يستثنى. يعني ليس كالصلاة - 00:37:03
الى الصلاة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان يقال الحج استثنى وقال ذكر بعض شراح الحديث في اه في في يعني اللي تكلموا عن حديث الحج ومع ذلك فالشيخ يعني يظهر رجب - 00:37:24
يرى ان هذا يرد الى الاحاديث الثابتة في انها توبة من الكبائر لابد ان يكون يعني تكون بتوبة خاصة والاعمال لا تكفرها ومن ضمنها الحج وحمل حديث الحج على المعاني الاخرى التي وردت في الاحاديث الاخرى انها صغائر الذنوب - 00:37:41

لكن والله اعلم ان هناك من الاعمال ما يقوم به تكفير حتى لكبائر الذنوب ومن ذلك الحج اذا توافرت فيه شروط الاخلاص هذا والله اعلم جمع بين النصوص الشيخ تكلم وهذا ان شاء الله اقرؤونه في الدروس القادمة عن مزيد من هذا التفصيل - 00:38:07
يقول اذا تاب العبد كان عليه التزامات مادية مثل بعض المسروقات وغيرها من الامور التي كان يفعلها قبل التوبة. ماذا عليه؟ عليه ان يؤدي الحقوق لاهلها. يستبيحهم ويستحلهم اذا كان يمكن ذلك - 00:38:29
وعليه اذا لم يتمكن ان ينفق بالنسبة للحقوق المالية بقدر ما اخذ من الاخرين تخرجها من ماله اذا لم يتمكن من هذا وهذا بعد النصح والجهد بذل الجهد فنرجو ان شاء الله ان تقبل توبته - 00:38:44
لانه بدل ما يستطيع ولا يكلف الله نفسا الا وسعها لكن عليه ان يبقى بادلا وسعه ولا ييأس الى ان يموت في البحث عن اصحاب الحقوق والسؤال عنها والبر باسمهم والصدقة عنهم الى اخره - 00:39:03
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله. ورضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد - 00:39:19
بركة الله نبدأ الدرس نعم تفضل ابو عمر. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى. واما مغفرة الذنوب ببعض الاعمال مع توفير اجرها وثوابها. فقد دل عليه الاحاديث الصحيحة في الذكر - 00:39:38
وقد قيل ان تلك السيئات تكتب حسنات ايضا. كما في حديث ابي مالك الاشعري الذي سبق ذكره. وذكرنا ايضا عن بعض السلف بانه يمحى بازاء السيئة الواحدة ضعف واحد من اضعاف ثواب الحسنة. وتبقى له تسع حسنات - 00:39:58
الظاهر ان هذا مختص بالصغائر. واما في الاخرة فيوازن بين الحسنات والسيئات. ويقص بعضها من بعض. فمن رجح حسناته على سيئاته فقد نجا ودخل الجنة. وسواء في هذه الصغائر والكبائر. وسواء في هذا الصغائر والكبائر. وهكذا - 00:40:18
فمن كانت له حسنات وعليه مظالم. فاستوفى المظلومون حقوقهم من حسناته وبقي له حسنة. دخل بها الجنة. قال ابن مسعود ان كان وليا لله ففظل له مثقال ذرة ظاعفها الله له حتى يدخل الجنة. وان كان شقيا قال الملك - 00:40:38
ربي فنيت حسناته وبقي له طالبون كثير. قال خذوا من سيئاتهم فاضعفوها الى سيئاته. ثم صكوا صكا الى النار خرجه ابن ابي حاتم وغيره. والمراد ان تفضيل مثقال ذرة من الحسنات انما هو بفضل الله عز وجل - 00:40:58
مضاعفات لحسنات المؤمن وبركته فيها. وهكذا حال من كانت له حسنات وسيئات. واراد الله رحمته فضل له من ما يدخل ما يدخل به ما يدخله به الجنة وكله من فضل الله ورحمته فانه لا يدخل احد الجنة الا بفظل - 00:41:18
الله ورحمته. وخرج ابو نعيم باسناد ضعيف عن علي مرفوعا. اوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل. قل لاهل طاعتي من امتك لا يتكل على اعمالهم فاني لا اقاص عبدا عبدا الحساب يوم القيامة اشاء ان اعذبه الا عذبه - 00:41:38
وقل لاهل معصيتي من امتك لا يلقوا بايديهم فاني اغفر الذنوب العظيمة فاني اغفر الذنب العظيم ولا ابالي ومصداق هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من نوقش الحساب عذب. وفي رواية هلك والله اعلم - 00:41:58
المسألة الثانية ان الصغائر هل تجب التوبة منها كالكبائر ام لا؟ لانها تقع مكفرة باجتناب الكبائر لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما. هذا مما اختلف الناس فيه - 00:42:18
فمنهم من اوجب التوبة منها وهو قول اصحابنا وغيرهم من الفقهاء والمتكلمين وغيرهم وغيرهم. وقد امر الله بالتوبة عقيب ذكر الصغائر والكبائر فقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم. ان الله - 00:42:38
خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن. الى قوله وتوبوا الى الله جميعا ايها والمؤمنون لعلكم تفلحون وامر بالتوبة من الصغائر بخصوصها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم - 00:42:58

ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن. ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب. بئس الاسم الفسوق بعد الايمان. ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. ومن الناس من لم يوجب التوبة منها. وحكي عن طائفة من المعتز - 00:43:20

ومن المتأخرين من قال يجب احد امرين اما التوبة منها او الاتيان ببعض المكفرات للذنوب من الحسنات. وحكى ابن في تفسيره في تكفير الصغائر امتثال الفرائض واجتناب الكبائر قولين وحكاه عن جماعة من الفقهاء واهل الحديث انه يقطع بتكفيرها بذلك قطعا لظاهر الاية والحديث. والثاني وحكاه عن الاصول - 00:43:40

انه لا يقطع بذلك بل يحمل على غلبة الظن وقوة الرجاء. وهو في مشيئة الله عز وجل. اذ لو اذ لو قطع لكانت الصغائر في حكم المباح الذي لا تبعة فيه. وذلك نقظ لعرى الشريعة. يبدو لي الخلاف هنا - 00:44:07

راجع الى الى عدم تحرير موضع الجواب لانه يظهر لي والله اعلم ان الذين قالوا يقطع بتكفيرها انهم يقصدون الاصل ان وعد الله حق يقصدون في حق معين القطع بتكفير الذنوب بهذه الطريقة في حق معين. لا يقول به احد لان هذا امر لا يعلمه الا الله. الله عز وجل هو الذي يعلم ما في القلوب من صدق التوبة - 00:44:27

والانابة وتوافر اسباب المغفرة. اسباب التكفير تكفير الذنوب. فاذا ابدو لي ان الذين قالوا قطعا قصدوا في الاصل في الاصل يعني ان هذا الحكم الاصلي اما في حق الاعيان فالله اعلم. ولذا مقابلهم - 00:44:52

الاصوليين كذلك قالوا لا يقطع ايضا في حق معين. او لا يقطع في مسألة وعد الله عز وجل بمغفرة الذنوب. فان الله عز وجل وعد بالتكفير والذنوب وهذي هذا يذكرنا بكثير مما يختلف عليه حتى ما ذكره الشيخ هنا من كثير من المسائل نجد ان اغلبه في تقديري ان اغلب - 00:45:12

وهو يرجع الى عدم تحرير موضع الخلاف بين مختلفين يعني مثلا كلام سبق عنه ويحتاج الى ان ينبري له آآ احدكم او غيركم لان المسألة تحتاج الى الى مزيد بحث. وهي مسألة الذنوب الكبائر - 00:45:34

هل تغفر بغير توبة؟ او لابد من التوبة؟ طبعا ظاهر النصوص انها لابد من التوبة. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتنبت الكبائر. هل كفرها هذه الاعمال الفرائض والسنن وغيرها فيبدو لي والله اعلم ان مسألة الخلاف في - 00:45:55

غفران الذنوب الكبائر هل تكون بتوبة او بغير توبة؟ راجع الى معنى التوبة ما معنى التوبة هل التوبة مجرد التحول القلبي عند الشخص من ان يكون مرتكب الكبيرة الى يعني معرض عنها معرض عنها اعراضا نادم العازم على الا يفعل - 00:46:14

هذا حال كثيرين ممن تنقلب حالهم بدون من يستشعروا معنى التوبة الذي هو النطق بالتوبة او نحو ذلك. فمن هنا مثل هذه المسائل والله اعلم ان اغلب الخلاف فيها خاصة النصوص فيها واضحة اغلب الخلاف فيها يرجع الى عدم تحرير - 00:46:37

للنزاع والى اختلاف المفاهيم والى ايضا احيانا منهج الاستدلال في النصوص منهج استدلال يختلف من عالم الى عالم عند انتزاع الاحكام من النصوص. لا اقصد المنهج العام. نعم. قلت قد يقال لا يقطع بتكفيرها - 00:46:57

لان احاديث التكفير المطلقة بالاعمال جاءت مقيدة بتحسين العمل كما ورد ذلك في الوضوء والصلاة. وحينئذ فلا يتحقق وجود حسن العمل الذي يوجب التكفير على هذا الاختلاف الذي ذكره ابن عطية ينبني الاختلاف في وجوب التوبة من الصغائر - 00:47:19

وقد خرج ابن جرير من من رواية راجع الى ما ذكرته لكم مفهوم التوبة ما المقصود بالتوبة؟ هو مجرد يعني شعور الانسان بانه اخطأ وندم وحرص على ان يبدل حاله حتى لو لم يستشعر معنى التوبة مفهوم الاصطلاحي - 00:47:39

او ان التوبة التصريح بالتوبة والاستغفار والتركيز على يعني الذي ينبثق من القلب واللسان واعمال الجوارح على تغيير الحال بشكل يعني يشعر به المسلم انها انه اراد التوبة التوبة بمعناها الاصطلاحي - 00:47:57

اذا التوبة لها معنى عام ولها معنى خاص. التوبة لها مفهوم لتغير الحال ولها مفهوم اخر. الاعلان اعلان التوبة اعلان التوبة لو لم يعلنها عند الناس انما بين العبد وبين ربه - 00:48:15

فمن هنا ايضا هذه المسألة تعود الى الى تلك. نعم صفحة كم الناس من لم يوجب التوبة منها يعني الصغائر ها وحكي عن طائفة من المعتزلة والمتأخرين. من قال يجب احد امرين اما التوبة منها او الاتيان ببعض المكفرات للذنوب والحسنات - 00:48:30

قصدك هل كونهم طائفة منتزرة يعني ان رأيهم صواب هذا مما يختلف عليه حتى السلف حتى ائمة السلف. نعم. قد خرج من جرير من رواية الحسن ان قوما اتوا عمر - 00:48:51

قالوا نرى اشياء من كتاب الله لا يعمل بها. فقال لرجل منهم اقرأت القرآن كله؟ قال نعم. قال فهل احصيته في نفسك قال اللهم لا قال فهل احصيته في بصرك؟ فهل احصيته في لفظك؟ هل احصيته في اثرك؟ ثم تتبعهم حتى - 00:49:04

على اخرهم ثم قال ثكلت عمر امه اتكلفونه ان يقيم على الناس كتاب الله؟ قد علم ربنا انه سيكون لنا قال وتلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. يكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما - 00:49:24

عن انس ابن مالك انه قال لم ارى مثل الذي بلغنا عن ربنا تعالى ثم لم نخرج له عن كل اهل ومال ثم سكت ثم قال والله لقد كلفنا ربنا اهون من ذلك. لقد تجاوز لنا عما دون الكبائر. فما لنا ولها ثم تلى - 00:49:44

ان تجتنب كبائر ما تنهون عنه. يكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما. خرجه البزار في مسنده مرفوعا والموقوف واصح وقد وصف الله المحسنين باجتناب الكبائر قال تعالى ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر - 00:50:04

الاثم والفواحش الا اللمم. ان ربك واسع المغفرة. وفي تفسير اللمم قولان للسلف احدهما انه مقدمات كاللمس والقبلة. وعن ابن عباس هو ما دون الحد من وعيد الاخرة بالنار وحد الدنيا. والثاني انه الالمام - 00:50:24

شيء من الفواحش والكبائر مرة واحدة. ثم يتوب منه. روي عن ابن عباس وابي هريرة. وروي عنه مرفوعا بالشك في رفعه قال اللمة من الزنا ثم يتوب فلا يعود. واللمة من شرب الخمر ثم يتوب فلا يعود. واللمة من من السرقة - 00:50:44

ثم يتوب فلا يعود. ومن فسر الاية بهذا قال لابد ان يتوب منه بخلاف من فسره بالمقدمات فانه لم يشترط توبة. والظاهر ان القولين صحيح ان كليهما مراد من الاية. وحينئذ فالمحسن هو من لا يأتي بكبيرة الا نادرا ثم يتوب منها - 00:51:04

ومن اذا اتى بصغيرة كانت مغمورة في حسناته المكفرة لها. ولا بد ان لا يكون مصرا عليها. كما قال تعالى ولم سروا على ما فعلوا وهم يعلمون. وروي عن ابن عباس انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار. وروية مرفوعة - 00:51:24

من وجوههم ضعيفة واذا صارت الصغائر كبائر بالمداومة عليها فلابد للمحسنين من اجتناب المداومة على الصغائر حتى يكونوا مجتنبين من كبائر الاثم والفواحش. وقال الله عز وجل وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. والذين - 00:51:44

يجتنبون كبائر الاثم والفواحش. واذا ما غضبوا هم يغفرون. والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى وبينهم ومما رزقناهم ينفقون. والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين. فهذه الايات تضمنت وصف المؤمنين بقيام - 00:52:04

بما اوجب الله عليهم من الايمان والتوكل. واقام الصلاة والانفاق مما رزقهم الله والاستجابة لله في جميع طاعاته. ومع هذا فهم مجتنبون كبائر الاثم والفواحش فهذا هو تحقيق التقوى ووصفهم في معاملتهم للخلق بالمغفرة عند الغضب وندبهم - 00:52:34

الى العفو والاصلاح. واما قوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. فليس منافيا للعفو. فان الانتصار يكون باظهار القدرة على الانتقام ثم يقع العفو بعد ذلك فيكون اتم واكمل. قال النخاعي في هذه الاية كانوا يكرهون ان يستذلوا - 00:52:54

فاذا قدروا عفوا. وقال مجاهد كانوا يكرهون للمؤمن ان يذل نفسه. فيجترئ عليه الفساق. فالمؤمن اذا بغي عليه يظهر القدرة على الانتقام ثم يعفو بعد ذلك. وقد جرى مثل هذا لكثير من السلف منهم قتادة وغيره. فهذه الايات - 00:53:14

تتضمن جميع جميع ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لمعاذ فانها تضمنت اصول خصال التقوى بفعل الواجب والانتهاء عن كبائر المحرمات. ومعاملة الخلق بالاحسان والعفو. ولازم هذا انهم اذا وقع منهم شيء من الاثم - 00:53:34

غير الكبائر والفواحش يكون مغمورا بخصال التقوى المقتضية لتكفيرها ومحوها. واما الايات التي في سورة واما الايات التي في سورة ال عمران ووصف فيها المتقين بالاحسان الى الخلق بالاستغفار من الفواحش وظلم النفس وعدم الاصرار على ذلك - 00:53:54

وهذا هو الاكمل وهو احداث التوبة والاستغفار عقيب كل ذنب من الذنوب صغيرا كان او كبيرا. كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى بذلك معاذا وقد ذكرناه - 00:54:14

فيما سبق وانما بسطنا القول في هذا لان حاجة الخلق اليه شديدة وكل احد يحتاج الى معرفة هذا ثم الى العمل والله الموفق والمعين. نقف هنا لان هذا مقطع جديد. موضوع جديد ان شاء الله في الدرس القادم نستكمله. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:54:29

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:54:49